

لِسَانِ جَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الشريعة العدد السادس

قسنطينة يوم الاثنين 29 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 21 أوت 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ضدّ اعتداء النائب المالي غراب وافترائه

كثير على هذا الرجل مع جهله باللغتين أن يتعرّض لجمعية علمية كبرى فينتقّل عليها بجمل لا يفهم معناها ومفردات ما جرت على لسانه من قبل – مثلما في خطابه ضدّ الجمعية الذي نشرناه بالعدد السابق – لولا أنّه اعتاد أن يوحى إليه بالأمر فيجريه على لسانه ويكتب له الكتاب فينسبه إلى نفسه ولكنه ليس بكثير عليه ولا غريب عنه ولا بعيد منه أن ينطوي قلبه على البغض والكيد للعلم والعلماء فيغتنم فرصة اجتماع المستدعين لملاقاة الوالي العام في إدارة الأمور الأهلية فيلقي ما ألقى إليه ويتحمّل مسؤوليته بعد نشره لأنّه على مقتضى هواه من بغض العلم وأهله والسعي في إلحاق الشر والأذى بهم . ولولا اسم الثيابة الذي يحمله – والله يعلم كيف كان حمله – والمجمع الحافل الذي لفّث سمومه فيه , والإدارة الرسمية التي كان يلقي خطابه فيها , لما بالت به الجمعية ولا أعارت كلامه أدنى التفات , ولكن مراعاة لما ذكرنا , فالجمعية ترفع احتجاجاتها لدى الأمة ولدى الحكومة ولدى ممثل الحكومة الذي ألقى هذا الخطاب في حضرته .

احتجاجنا لدى الأمة : أيتها الأمة الجزائرية المسلمة , قد دعاك العلماء إلى العلم واحترام العلم واتباع العلم لمّا دعاك أصدادهم إلى الجهل وما يجرّ إليه الجهل , قد دعاك العلماء إلى التفكير في الدنيا والآخرة لمّا دعاك أصدادهم إلى الجمود والخمول في الدنيا والدين , قد دعاك العلماء إلى العمل والكد والتعاون لمّا دعاك أصدادهم إلى الكسل والبطالة والتواكل , قد دعاك العلماء إلى الله وعبادته وحده لمّا دعاك أصدادهم إلى أنفسهم وتقديسهم , قد دعاك العلماء إلى كتاب الله لمّا دعاك أصدادهم إلى خرافاتهم , قد دعاك العلماء إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم لمّا دعاك أصدادهم إلى اتباع أسلافهم وبدعهم وقبيح عاداتهم , قد دعاك العلماء إلى البذل في سبيل الخير العام والمغرم القانوني لمّا دعاك أصدادهم إلى البذل لهم وملء خزائنهم , هؤلاء العلماء أيتها الأمة الكريمة – الذين دعوك دعوة الحق لا يريدون منك جزاء ولا شكورا وهم يتحملون في سبيلك ما تعلمين وما لا تعلمين , قد قام هذا النائب الجاهل الذي تشرفّ بالنيابة عنك وتحملت مسؤولية ما يأتيه باسمك يوجه مطاعنه الكاذبة ومفترياته السامة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يحاول لفها من أصلها ويطلب من الحكومة بإلحاح أن تعاملها المعاملة << الشديدة القاسية >> حتى كأن المسكين تخيل نفسه نائب حق أمام قفص الاتهام .

فإليك أيتها الأمة التي ما رأت منها الجمعية إلا الإكرام بإكرامها لوفودها , وما رأت منها إلا الإقبال بإقبالها على جريدتها التي ما راجت جريدة في القطر مثل رواجها وما رأت منك إلا التأييد بما جاءها من وفودك للاجتماع العام الماضي من اجتماعاتها – وإليك أيتها الأمة الكريمة – ترفع الجمعية احتجاجها بهذا النائب الجاهل المعتدي المفترى وأنت تعرفين بعد أين تضعينه...

احتجاجنا لدى الحكومة : أيتها الحكومة الفرنسية حكومة الجمهورية المشيدة على العلم والأمة التي تدعى بمعلمة الأمم , ما أسسنا جمعيتنا إلا على مقتضى قوانينك العادلة وما أردنا إلا مساعدتك على تعليم وتهذيب وترقية هذه الأمة الجزائرية المرتبطة بك في السراء والضراء مدة قرن وهي ما زالت تعرف بين الأمم بأنها أمة منحلة جاهلة , وقد خطبنا في الجموع الحاشدة وكتبنا في الصحف المنشرة وما كانت دعوتنا في كل ما خطبنا وكتبنا إلا إلى العلم والتهذيب وتنقيف العقول وإتقان العمل والتعاون

مع جميع السكان واحترام القوانين , ثم لم تكمل على تأسيس جمعيتنا سنتان حتى أصبحنا نلقى من الانتفاعيين الذين لا يعيشون إلا على الجهل ما نلقى من وشايات كاذبة تولد تقارير باطلة وتجرئ مثل هذا النائب على أن يقول ما قال فأليك أيتها الحكومة العظيمة - نرفع احتجاجنا على هذا النائب المعتدي على كرامة العلم , وهي كرامة الإنسانية والعالم .

احتجاجنا : إلى ممثل الحكومة في ذلك المجلس : أيها الممثل المحترم , قد كان جديرا بمجلسكم الموقر أن ينزّه عن توجيه المطاعن الكاذبة لجمعية علمية محترمة في غيبتها , فإذا كان هذا النائب المتقول قد اعتدى على جمعيتنا فقد اعتدى على مجلسكم العظيم , وإذا كنا نحتج عليكم لا اعتدائه علينا فأنا نحتج عليكم لديكم لعدم إسكاته ولسكوته عليه , فعسى أن لا يجد مثله في المستقبل فرصة أمام أمثالكم للطعن والافتراء , وحسب الحكام العادلين وحسبنا منهم إثبات الحجة وتطبيق القانون , وذلك ما نرجو ونتحقق أنه من ممثلي فرنسا العظام سيكون . ولذا ما نزال نسعى في خطتنا المستقيمة إلى غايتنا الشريفة واثقين مطمئنين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرئيس : عبد الحميد بن باديس
في العدد الآتي نقض للخطاب وإبطال لمفترياته .

من الزاهري

إلى سائر الأصدقاء والإخوان

مضى اليوم على حادث الاعتداء عليّ خمسة عشر يوما ولا يزال الحادث كما هو جديدا في أذهان الناس هنا في وهران يستنكرونه ويستفزعونه ويلعنون المعتدين الآثمين لعنا كثيرا .

لقد كان الجاني الحقيقي الذي أغرى على هذه الجناية بعض أتباعه الأخلاف شيخا من أشياخ السوء في وهران وكان كثير العيال لا يكاد يحصى عدّتهم إلا بعداد (!) وكان هو وعياله جميعا يعيشون عالة على المسلمين (الغافلين) . يتظاهر بالولاية والصلاح ليحتال بذلك على ما في أيدي الناس , ولا نصيب له من الولاية والصلاح إلا سبّ العلماء والوقوع في أعراضهم والافتراء عليهم وأكل لحوم الناس , وكان في رغد من العيش بما كان يتناول من صدقات الناس . وكان الناس يحسنون إليه , ولكنه اليوم أصبح يعاني العسر والضيق , وانفضّ عنه أكثر من كان حوله من المتصدقين , ورأى أنّ الناس أصبحوا يلهجون بذكر جمعية العلماء المسلمين ويتعلقون بها , ويذكرون رئيسها الأستاذ ابن باديس كما يذكرون أكبر إمام من أئمة هذا الدين , فوق في نفسه أنّه من هنا جاءه البلاء (!) وأتته من هنا انقطعت عنه الصدقات والنذور التي كانت تجبى إليه . فجعل دأبه أن يسب جمعية العلماء وأن يختص بالسب والقذف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا الضعيف العاجز (الزاهري) الذي يمثل الجمعية في وهران وكان سبق لهذا التيس أن أغرى جروا له (ابنه) فشتمني في الطريق العام لولا أن الشاب الفضال المذهب السيد بلقاسم بن الشراب عطف عليه - وكان من رفقائي - فأدّبه وجازاه بما يستحق . وثار الرأي العام الإسلامي في وهران يومئذ على هذا الجرو وعلى والده الذي أغراه .

كانت قبضة الشرطة السرية على شخص من أتباع شيخ السوء هذا ومن مريديه بتهمة أنه هو الجاني , ولكن بعدما حققوا معه لم يجدوا بينة على إدانته ولكنه لا يزال مسجوناً بتهمة أنه هرب من منفاه قبل أن يستكمل المدة المحكوم عليه بها , ولما ترك سبيله من تهمة الاعتداء فإن الأعوان لم يقبضوا على شخص آخر بدعوى أنهم لا يجدون بينة على أحد تخول لهم أن يقبضوا عليه , ويظهر أن التحقيق في هذا الاعتداء بينما كان جارياً بغاية الجد والاجتهاد وقف فجأة ولم يتقدم قيد شعرة , وهنا سر يجب أن يفهمه القارئ وحده (! !) أما الرأي العام فلا يزال هائجا منفعلاً ضد المعتدي الأثيم , والناس يعلمون كل شيء عن هذا الحادث ويعلمون أن أصل الجناية إنما هو شيخ السوء ويعلمون أن هذه الجناية قد دبرت في مسجد بناه الله أحد المحسنين .

لقد كانت الجناية يوم الاثنين 1 ربيع الثاني 1352 وظللت متأثراً بالضربة وأجد ألمها عشرة أيام كاملة , أما اليوم فأنا على ما يمكن أن أكون صحة وعافية .
 وهران محمد السعيد الزاهري

يوم 15 ربيع الثاني 1352

نحن والطريقون

– أو – : حادث الاعتداء على الأستاذ الزاهري
 بقلم الأستاذ الطيب العقبي العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قبيح : هو الاعتداء على الأشخاص , وفظيع جدا أن يكون ذلك الاعتداء لا لسبب سوى محاربة المعتدي عليهم في معتقدهم وحرية تفكيرهم , ويشد قبح هذا الاعتداء وتعظم فظاعته إذا كان المعتدون من رجال الدين وحملة زعامته . . .

وليس بجميل أن يعتدي أي تلميذ تابع لرئيس ديني يرشده إلى أقرب المسالك ويقيه في طريقه المهالك – على أي عبد من عباد الله كيفما كان دينه وتفكيره . لأن أحق الناس بفهم معنى الحرية الدينية هم أولئك السالكون . أما إذا كان ذلك الاعتداء نتيجة التأمر مع الشيخ المربي والمرشد المسلك فتلك هي البلية العظمى ورزية المجتمع البشري في طائفة من مجموعته تتبعها وتصغى لصوتها جماعات كلما نعتت بها ودعتها لما تسمع وتفهم , ولما لا تسمع ولا تفهم . . . وهذا ما منيت به بلاد الجزائر ولا سيما في العصر الحاضر .

بينما هي في ضلالها القديم تتخبط , وبينما رؤساء الأمة ومرشدوها لا يكادون يهتدون إلى الحق ويهدونها سواء السبيل وبينما التبعة الكبرى والمسئولية العظمى يلقيها كل عاقل ومفكر على العلماء , وهؤلاء يعتقدون بما يقبل وبما لا يقبل – إذ قيض الله عصابة المصلحين العاملين لخير هذه الأمة وصالحها فقام منهم من لا تأخذه في الله لومة لائم يبينون للناس دينهم الحق بالحجة والبرهان , ويفهمونهم تعاليم نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم في أسهل عبارة وأوضح بيان , داعين إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة , ومجادلين من تصدى لجدالهم بالتي هي أحسن غير هيابين ولا وجلين , فلم يرق لأولئك الرؤساء المسلكين وجودهم ولم تحل دعواتهم تلك لأسماعهم , ذلك لأنها تضر بمصالحهم الخاصة ولا تتفق بحال من الأحوال مع تعاليمهم واصطلاحاتهم التي أسسوا بها عرش عزهم

ومجدهم وقادوا بها الفريق الكبير من الأمة في حين غفلتها وجهلها حتى سخروها لقضاء أوطارهم ونيل مآربهم , وسرعان ما انفضت الأمة عنهم وأقبلت ذلك الإقبال الهائل على المصلحين (وذلك شأن كل مغرور ومخدوع مع من غره وخدعه حتى وجد من يهديه سواء الطريق) فكبر أمر هؤلاء المصلحين عند أولئك المبطلين من الطرقيين وأهمهم بالخصوص أن يصبحوا محققين في نظر من كانوا لهم عابدين, ولم يجدوا لهم في مقاومة المصلحين من حجة ولا برهان إذا هم حاجوهم وجادلوهم فما وسعهم إلا الالتجاء إلى سلاح الكذب والبهتان وقلب الحقائق تضليلا للعامة وتغليطا للرأي العام ورمي المؤمنين الموحدين والعلماء العاملين بكل إفك وباطل فقالوا عتّا : إننا ننكر الوسيلة إلى الله بحب الأولياء والأنبياء ؛ وإننا لا نتقرب إليه بالطاعات وصالح الأعمال وقالوا إننا نحط من كرامة نبيّنا << محمد >> صلى الله عليه وسلم وننتقص من قدره وننكر شفاعته يوم القيامة , وإننا نسفيه موزع بريد (فكتور) وأنهم سمعوا ذلك منا المرار العديدة (ولعنة الله على الكاذبين) وقالوا ولا يزالون يقولون في جرائمهم الكاذبة الخاطئة كلما شاءوا وشاءت لهم أهواؤهم , فلم يصد كل ذلك الأمة عنا ولم يفت في ساعدنا ولا قلل من تأثير دعوتنا الطيبة وخطتنا الرشيدة , إذ علمت الأمة أنّ كل تهمة يتهم بها الخصم المغرض خصمه البريء النزيه هي باطلة أو مبالغ فيها على الأقل فأخذت رغبته في مطالعة جرائد الإصلاح والاجتماع برجاله تشدد وتعظم وكلما أخذت الحق من منبعه وعرفت حقيقة المصلحين لعنت أولئك المفترين وعرفت مقدار دعواهم الإسلام والإيمان , وأعرضت عن جرائمهم فبطل ما كانوا يأفكون . وكما حاولوا تضليل الأمة وتغليطها فلم يفلحوا , هم محاولون أيضا تغليط رجال الحكومة لعلهم ينتقمون لهم من هؤلاء المصلحين فيفتكون بهم ويريحونهم منهم , وسيخيبون مع الإدارة ورجالها ويخسرون الصفقة كما خسروا مع الأمة المفكرة في مخازيهم الشاعرة بمكائدهم اليوم . وستعلم الإدارة أن هؤلاء الكاذبين الذين يكذبون ويقولون : **<< إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله >>** فيعطون الحجة والدليل للناس على كفرهم وتكذيبهم بالله وآياته – هم ألد أعدائها وأضرّ الناس بمصالحها وأنه ما أوقعها في كثير من المشاكل إلا كذبهم وافترائهم . . .

انتبعت الأمة لكيد هؤلاء المتمربطين فلم تعد تصدقهم في كذبهم وكل ما ينسبونه إلى المصلحين في جرائمهم ليحطوا من أقدارهم وينفروها عنهم فنبتتهم واحقرتهم وقبضت يدها فلم تمدها بالإعانة المالية إليهم ولم يبق لهم منها من يتبعهم سوى أناس لهم منافع خاصة وعلاقات شخصية تربطهم بهم . أو آخرين بلغ الجهل بهم حداً صيرهم هم وبهيمة الأنعام سواء فلم يقدرُوا على أن يستفيدوا منهم أكثر من إشلائهم على العلماء المصلحين وإغرائهم على الفتك بهم , سيما في الحالة التي لا يجدون فيها من الحكومة ورجالها من يساعدهم على تنفيذ أغراضهم وما يشتهون إنزاله بالمصلحين لتخلو لهم الأرض منهم ويستريحوا من وجودهم على ظهرها , لأن رجال الحكومة مقيدون بقانون يحتكمون إليه ويحكمون به وهم أحرص الناس على تنفيذه بل هم أنفسهم إليه خاضعون .

إذن ما ذا يفعل (سيدي المرابط) أو الدّجال المحتال الذي وقف له المصلحون في الطريق التي كان يجمع الناس لها ويحشرهم من كل ناحية إليها , وما هي إلا طريق ابتزازه الأموال من هذه الأمة واعتصاره آخر قطرة من دم بقيت في جسمها وقد قطعوا رزقه – كما قيل – وحالوا بينه وبين ما يشتهي في هذه الأمة ومنها ؟ . . لم يبق له من وسيلة بعد ذلك الكذب والبهتان وبعد السعاية والوشاية الكاذبة بهم, وشهادات الزور عليهم . وانتهاك حرّامات الدين والكفر بما أنزل على << محمد >> صلى الله عليه وسلم في تحريم الأعراض والأموال والأنفس : لم يبق له إلا أن يعتدي على أشخاص هؤلاء المصلحين بالضرب والقتل ويحاول الفتك بالذوات البارزة منهم قبل غيرهم كيفما كانت الطريقة الموصلة لذلك .

وهذا آخر سلاح يستعمله الطاغى الباغى واللص المجرم المجترئ المحارب الذى يفتك الرزق من العباد ويغتصبهم أموالهم رغم إرادتهم واختيارهم . . لهذا لا لغيره اعتدى أولئك المجرمون على العلماء ولا يزالون يعتقدون (إن لم توقفهم العدالة وقوة الحق عند حدهم) وقد تكرر هذا الاعتداء منهم . وكانت الطريقة السابقة إلى استعمال هذه الوسيلة الملعونة طريقة العلويين التي سنت لغيرها من رجال الطرق هذه السنة السيئة , وهذه هي سنة العلويين التي عليهم وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء . وليس من القراء من يجهل اعتداءاتهم المتكررة على رجال العلم والدين .

وقد كنا نحسب أن مثل هذا الاعتداء ينتهي بعد حادثة ذلك العلوي الجاني على الأستاذ الشيخ (عبد الحميد بن باديس) واقتصاص يد العدالة منه بما صيره عبرة لغيره وموعظة للمعتدين . فإذا به يتجدد مرة ثانية , فقد جاءتنا أنباء اليوم بفاجعة جديدة وجناية فظيعة تضاف إلى جنایات رجال الطرق السابقة حيث اعتدى بعض الطريقين على (الأستاذ الزاهري) في هذه الأيام بمدينة (وهران) العضو الإداري بجمعية << العلماء المسلمين >> وصاحب الكتابات الكثيرة ضد الضالين المضلين بما ذكرته جريدة << الشريعة >> التي له اليد الأولى في تحريرها , وتالله لقد هالنا هذا النبأ العظيم وأحزننا تجدد مثل هذه الحوادث من حين لآخر بهذا القطر البائس المسكين , وعزّ علينا ما نزل بأخينا الأستاذ الزاهري ولكننا لم نرتب في أن القوم قد انهزموا في هذه المرة أيضا من ميدان المقاومة الشريف , وأنّ ما يبذلونه من الجهود في الكيد لنا قد ذهب هباء منثورا وأنّ مكائدهم في صدّ الأمة عنا قد تلاشت , ومساعدتهم في مراغمتنا بقوة رجال الحكومة قد أخفقت تماما وذهبت أدراج الرياح ولولا ذلك كله لما عمدوا إلى هذه الوسيلة المردولة ولما تصدوا إلى قتل الحركة الإصلاحية والقضاء على جمعيتنا العلمية الدينية في أشخاص رجالها الأحرار فإذا بهم يسجلون لهم تاريخا أغر . وإذا بهم يرسمون لهم من دمائهم المارقة صور الكمال والجمال , ويكتبون لهم آية الحب وسور الإخلاص لهذا الوطن , ويذيعون لهم بمثل هذه الحوادث منشورا سيقرأ به العالم كله ما تنطوي عليه قلوب المصلحين وما هم عليه من صلابة في الدين وقوة في الإسلام والإيمان . . .

كما أننا لم نرتب في أن الحكومة ستنتبه بمثل هذه الحوادث إلى أن المصلحين هم المحقون في دعواهم والمحافظون على النظام والأمن العام لأنهم لم يعتدوا هم وأتباعهم في يوم من الأيام على أي شخص كان وإنما لهم فكرة ينشرونها في دائرة القانون بالوسائل المشروعة وطريق الحجة والبرهان دون ترغيب بما لا تصدّق به العقول السليمة , ولا إرهاب وتخويف بضرب أو قتل , وهذا ما خفف علينا من وقع مصيبتنا بهذه الحادثة الجديدة حادثة الاعتداء على الأستاذ الزاهري ; وجعلنا من الجهة الأخرى نهائيّة ونهائيّ أنفسنا لا بنجاته من الموت وانفلاته من يد ذلك المعتدي الأثيم فقط وانتصاره عليه وعلى من معه , بل بما تحقق له من الظفر الكبير والفوز الذي ناله بهذه الضربة , وإنها لضربة في سبيل الله كتب اسمه بها في (ديوان الصالحين) وشهد له المؤمنون وسيشهدون وتشهد الملائكة بين يدي ربّ العالمين بأنه أؤذي في سبيل الله . وأنه قد لحقه بعض ما يلحق أولياء الله المؤمنين من الابتلاء ومن الأذى الكثير , تحقيقا لقوله تعالى : **(>> لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور <<)** .

هذا وإننا لم ندر إلى ساعتنا هذه من هو المباشر لهذا الاعتداء والمنفذ لعملية أيسرها اعتداء على حرمة مسلم ذي شرف ودم معصوم مصون , وأعظمها - لو تمّ للمعتدي ما أراد - قتل عالم من علماء المسلمين يقول : ربنا الله , لا يؤمن بعقيدة الحلول ويكفر بها وبمن يقول : كل ما في الكون هو الله حتى الشيخ والكلب وحمار العزيز وخنزير جاره الذي يرعاه . . .

وقد جاءتنا الأخبار الأخيرة عن هذا الحادث الفظيع أن الحكومة بوهـران ألقـت القبض على الجاني وأنه رهن السجن والتحقيق . ولكنّا لم نعلم اسمه ولا هويته في طريقته ونحلته , ولا اسم (الشيخ) أو (المقدم) الذي سوّل له ارتكاب هذه الخطيئة وجرّاه عليها بل أغراه بها و أشلاه , فلهذا لا نقدر أن نقول أنه من فقراء الطريقة العليوية أو أفرادها وما أكثر الأفراد في كل طريقة ؟ . . . غير أنّ الأمر المحقق عندنا هو أنّ الجاني طرقي وأنّه مدفوع إلى هذه الجناية من طرقي ضال , وأقـاك دجـال ستظهره الأيام وسيلقى جزاء جريمته وما اكتسبت يده , وإنّ غدا لناظره قريب , وقريب جدا ما يوعدون .

الطيب العقبي

(الجزائر)

هنالك مثل ما هنا , في كل واد أثر من ثعلبة ! , نشرت << البلاغ >> ما يلي :

الدين الإسلامي

بين المبشرين والمبتدعين

لست أذيع سرا إذا ما جاهرت عن يقين ثابت وعقيدة راسخة بأنّ المسلمين الآن بين شقي الرّحى , تضغطهم أعمال المبشرين التي ذاع أمرها واستفاض خبرها , وتصرفات المبتدعين الذين يدخلون في الدّين ما ليس منه , ولئن حمدت للأمة اهتمامها بأمر المبشرين وانتهاج الوسائل المؤدية إلى الحد من طغيانهم والقضاء على أغراضهم , فإنه لا يزال عالقا بنفسي أثر سيء مما يأتيه المبتدعون هادما لبنيان الدّين , وناقضا لتعاليمه من أساسها , ولو أحسنت الحكومة صنعا لعملت على تحرير الدّين مما علق به بفعل جماعة من المسلمين لا يعينهم من أمر دينهم غير أن تشعب بطونهم وتمتلى جيوبهم , أولئك على الدين أشد ضررا وأكثر خطرا من المبشرين .

ذلك لأن جماعة المبشرين إنما يدعون إلى الخروج على الدين إطلاقا ويروجون لاعتناق دين غيره وتلك دعوة ينبني على مجرد الجهر بها النفور عنها اللّهم إلا عند نفر قليل تدفعهم الحاجة إلى الاستسلام وتغريهم الفاقة بالاستكانة , وهؤلاء لا يلبثون أن يصدّوا عن الدعوة ويرجعوا إلى الهدى عندما يرون بأعينهم أن المنشآت التي أعدت لهم بين أهل دينهم ستغنيهم عن التردد على أماكن المبشرين فتكتب لهم النجاة من المهالوي السحيقة التي كانوا على وشك التردّي فيها , ولكن ما ظنك بجماعة ليسوا من المبشرين حتى نجتنبهم , ولا يدعون للخروج على الإسلام حتى نتحاشاهم , وإنما هم مسلمون أولا , يلبسون لباس الإسلام , ويتزيّون بزيّه وجاءوا تحت ستار لباسهم الزائف يجتذبون نفرا من المسلمين , ينفثون فيهم سموم خرافات وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان بدعوى أن تلك الخرافات من الدين وأنّ من لم يتبعها وينسج على منوالهم فيها يبوء بغضب من الله ورسوله ويكون من الكافرين .

لا شك أنّ هؤلاء أشد ضررا على الإسلام من المبشرين الذين قدمنا أنّ معالجة أمرهم باتت وشيكة النجاح , وأنّ دعوتهم عند الكثيرين لا تصادف ما قدر لها من رواج .

فأنت تشهد فريقا من أرباب الطرق الذين يزعمون أنهم ينتسبون إلى (الصوفية) يصرفون جهدهم في إفهام عامة الشعب أنّ طريقته هي المثلى وأنّ خطتهم هي القويمة , وأنّ من لم يخضع

لتقاليدهم لا يزكيه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه , وهم في هذا المضمار يتسابقون ويتنافسون , كل يرمي الآخر بالمروق والزندقة , وكل يدعي لنفسه السبق والتفوق :

<< وكل يدعي وصلا لليلي *** وليلى لا تقر له بذاك >>

فإذا ما حدثت أحد << المريدين >> نفسه أن يسلك الطريق , ويرتدي مرقعته , تبين له بعد البحث والاختبار أن المسألة ليست مسألة طريق ولا مسألة تصوف أريد بها وجه الله والإسلام , وإنما هي مسألة خلق أو هام وحشد جيش من الخرافات في الذهن عندما يقال له : إنك إذا ذكرت بالاسم الفلاني كذا مرة أكلت النار وداعت الأفاعي , وإذا تلوت التيممة الفلانية أوتيت العلم ونظمت الشعر وإذا استرضيت (الشيخ) بكذا وكذا (وهذا هو بيت القصيد) كشف عنك الحجاب .

كل هذا وتعاليم الدين الأساسية لا حساب لها في تقديرهم , فلا دعوة لاجتناب محرم ولا استحثاث همة للقيام بمفروض , وبطبيعة الحال فإن الإنسان يكون معذورا إذا ما أهمل الفرائض ولم يتورع عن المحارم طالما كان قصد الجميع الحصول على رضا الله , ورضا الله كما يدخل في الورع متوقف على رضا الشيخ . . .

من أجل هذا كان حقا على من يهمهم أمر الدين ويعنون بشؤون المسلمين أن يعملوا على تطهيره من أمثال هذه البدع وأن يضربوا بيد من حديد على رؤوس الذين يتخذون الدين ستارا يخفون وراءه أغراضهم ومآربهم . .

العلماء العاملون حماة الأمة

أمين مالية جمعية العلماء في القرارم , بقلم الأخ العالم العامل صاحب الإمضاء .

إنّ أسعد ساعة قضاها الإنسان في هذه الحياة وأفضل حلقة مرت به من سلسلة تلك الحياة ما كانت في سبيل العلم , العلم النافع الذي تعود فوائده وتجنّى ثمرته , على أمّة هي في أشد الحاجة إلى جهود عظيمة ونفوس كبيرة يبذلها الفرد لإسعاد أمّته , السعادة الحقّة , السعادة الدينية والدينيوية , السعادة التي لا شقاء معها سواء في ذي الدار أو في تلك الدار .

من بين أفراد أمّتنا الجزائرية المسلمة , أفراد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين أخلصوا لخالقهم في إيمانهم وتصديقهم , فظهرت نفوسهم وزكت أعمالهم الصالحة النافعة لبني الإنسان .

رأى المطلعون على المجريات الجزائرية ما أسدته هاته الجمعية المباركة للأمة من النصائح والأعمال , وصار معلوما - حتى عند أصدادها - نبل مقصدها وشرف غايتها , فانتفع بها قوم أراد الله بهم خيرا , وكابر فيها آخرون فكانت الدائرة عليهم بحكم العزيز الحكيم , وبقي فريق من الأمّة لا زال بعيدا عن حركتها سيأتيه يوم - وما هو ببعيد - يكون من أنصارها إن شاء الله .

رجال رأوا رأي العين ما عليه أمّتهم من ضعف دين إلى فساد أخلاق إلى سقوط في هاوية لا مفرّ منها , أيلذ لهم عيش وتحلو لهم حياة ويطيب لهم نوم وأمّتهم في كل هذا ؟ ؟ ؟ إذا رضي العالم هذا فخير له الموت على الحياة .

من أفراد العلماء العاملين حقا في هذا الوطن العالم الأستاذ الشيخ مبارك المليي أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير مدرسة الشبيبة بالأغواط .

من ذا الذي يجحد ما بذله هذا الأستاذ من الجهود في سبيل إسعاد أمتّه ؟ وأي شخص لا يرى الأستاذ خدم أمتّه خدمة ستظل محفوظة عندها ؟ .

إن وجد هذا فإئنا نطلب منه أن يفتح عينيه ليرى ذلك الفراغ الهائل الذي سدّه الأستاذ بكتابه - تاريخ الجزائر في القديم والحديث - الذي قد سدّ ثلثة عظيمة من سور الجزائر المتصدع .

حل الأستاذ مبارك المليي ببلدة القرام قادمة من الميلية - بعد صلاة الرحم - صباح يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر , وبنزوله من السيارة تسابق الناس إلى لقائه فتلقوه بوجوه ضاحكة مستبشرة وقلوب تحمل في سويدائها إيمانا صادقا وعطفا زائدا نحو العلماء العاملين . وقصد الكل محل آل بوزيان المعدّ لنزول الوافدين , وإن ما انتشر خبر قدومه حتى أسرع أهل البلدة للترحيب به وفي مقدمتهم بعض العلماء الذين كانوا هنا منهم الشيخ بلقاسم السوفي المتطوع بجامع الزيتونة .

وفي عشية اليوم نفسه قدم من الميلية الشيخ محمد الصالح بن عتيق أحد المتطوعين بجامع الزيتونة والمدير لمدرسة الميلية وبرفقته الحافظ الأديب السيد محمد دريوش معلم القرآن بمدرسة الميلية وبعض الطلبة , فكان يوما عزيز الوجود , مضى هذا اليوم في محاورات علمية أدبية تناولت عدّة جهات من حالة الأمة الجزائرية .

عند صلاة العشاء قصد الناس المسجد الجامع لأداء فريضة العشاء , وبعد الصلاة ألقى الأستاذ المليي درسا وعظيا إرشاديا في قوله تعالى : **(>> والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى <<)** إلى آخر السورة , وقبل الشروع في الدرس قرأها العالم الشيخ محمد الصغير اليعلاوي المقرئ السبعي بترتيل حسن وصوت رخم , وبالإنتهاء منها شرع الأستاذ في الدرس بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه , فأخذ ينثر على السامعين من معاني التفسير ما جعل الأعين إليه ناظرة , والقلوب من جلال كلامه تعالى خاشعة واعية . فأبان للسامعين قسمه تعالى بما ذكر في هذه السورة وما يستنتجه العقل السليم من بلاغة القرآن العظيم , وأن الله تعالى يقسم بما يريد من مخلوقاته لينبهنا إلى ما في المقسم به من علامات ناطقة بجلال قدرته , هذا بخلاف المخلوق فإئنه لا يجوز له شرعا أن يقسم بمخلوق مثله . ومعلوم أن المقسم - بالكسر - بقسمه قد عظم المقسم به , والتعظيم لا ينبغي أن يكون إلا لله . وهكذا سار في إفهام الحاضرين إلى آخر السورة , معبرا لهم بعد تفسير الآية بلسانهم الذي يتخاطبون به , فما قاموا إلا وقد فهموها كما هي .

ومن الغد ألقى درسا آخر بعد صلاة الظهر في قوله تعالى : **(>> يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئا - إلى قوله تعالى - : إن الله غفور رحيم <<)** بمثل الأسلوب الذي سار عليه في الدرس الأول .

فكان الإقبال عليه عظيما , وكانت النتيجة صادقة طيبة , وقد بين للحاضرين معنى المبايعة ومبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء المؤمنات , وأنّ مبايعة النساء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون لأحد , فتلقى الحضور هاته النصائح بارتياح عظيم , ممّا يدل على أن العقول قابلة لتلقي النور الإلهي .

أقول : إنّ هذه الآية خلاف ما يفهمه الجهال من أهل هذا الزمان الذين يستباحون مبايعة النساء بما يعطونهنّ من الأوراد , ويستندون في هذا إلى هذه الآية الكريمة . والحقيقة أنّهم لم يعرفوا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً , خصوصاً أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يبايع النساء بوضع يده في أيديهنّ كما يفهمه (القوم) كما هو ثابت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها , نقل ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية حديثاً رواه عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة التيمية - خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالت : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من المسلمين فقلنا له جنناك يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنّي ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفترينه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما استطعتن وأطقتن , فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا , فقلنا بايعنا يا رسول الله , فقال اذهبن فقد بايعتكنّ إنّما قلتي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة , وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منّا واحدة . اهـ ثم ذكر ابن جرير رحمه الله حديثاً آخر برواية أخرى عن أميمة بنت رقيقة المذكورة جاء في آخره : فقلنا يا رسول الله ألا تصافحنا , فقال : إني لا أصافح النساء ما قلتي لامرأة واحدة إلا كقولي لمائة امرأة . اهـ فلينظر القوم سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفهموها كما هي ثم يسيروا على ضوئها الوهاج فإنهم لا يضلون ما تمسكوا بها .

أما والحالة هذه , جهل بالسنة , وبعد عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم , وارتكاب لما حرّم الله ورسوله فهذه أمور لا ينبغي السكوت عنها , فإذا نادى أهل العلم ودعوا الناس إلى السنّة الصحيحة وقالوا إنّ ما عليه هؤلاء (القوم) اليوم وما دعوا إليه لا مناسبة بينه وبين السنّة الصحيحة في هذا الوقت تقوم قيامة (القوم) على العلماء ويختلقون عليهم الأكاذيب ويحدثون لهم الفتن , لا لذنب سوى أنهم جاهروا العامة بأن ما عليه (القوم) اليوم ليس من السنّة في شيء , فإذا أراد القوم أن يكونوا من أنصار السنّة ومؤيديها فما عليهم إلا اتباعها كما هي من غير تبديل ولا تغيير .

أما إذا تمادى القوم في طريق غير طريق السنّة فليعلموا أن واجبا على العلماء أن يبينوا للعامة السنّة الصحيحة حب من أحب وكره من كره ولا يضرهم من خالفهم ولا يزيدهم ما أصابهم في سبيل إحياء السنّة النبوية إلا صبرا وإقداما , (**>> فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين <<**) .

وفي عشية الخميس حادي عشرة ربيع الآخر سافر إلى بلدة ميلّة بصحبة بعض الأعيان الفضلاء جاءوا لملاقاته , مشيعا من أهالي بلدة القرارم بما يليق بحضرته .

حيّا الله رجال جمعية العلماء وبيّاهم وأعانهم على إحياء سنة خير الخلق صلى الله عليه وسلم وقتل ما أحدثه المحدثون .

عبد اللطيف بن علي القنطري , العضو بالجمعية , المدرس بالقرارم

<< فضح التظاهر بالود المزعوم >>

جاءنا من الأخ الشيخ صاحب الإمضاء ما يلي :

قد كتبنا على أنفسنا أن لا نخوض في المسائل الجزئية العارضة لبعض الكتاب الجزائريين من زواويين وغيرهم لتدعيم كل من جنح إليه فكره وتحققت فيه ظناً مصلحته غير مبالين بالتقولات اللاصقة بهم , والتعاريض التي يوجهونها نحو إخوانهم المسلمين الجزائريين , لتحصيل أغراضهم المنشودة كيفما كانت .

إلى أن قرأنا في بعض الأعداد من << السنة >> - لكوني من قرائها - تنبيها لأهل زواوة على ما ينسب إليه << البلاغ الجزائري >> من الجهل والجنوح عن الطريق السوي والارتداد , لولا توسط أستاذه العليوي بين ظهرائهم , الأمر الذي يكاد يجعل الزواوي حيثما حل عرضة للتنقيص والخط من كرامته ونقله من حالة إلى أخرى , مجبوراً مغلوباً على عقله , لا اختيار ولا تملك له في نفسه , لداعي الجهل والبله الملتصقين به ضمناً من كلام كاتب البلاغ , فرأيت أن لا بد لي من إبداء بعض الحقائق تنبيهاً لإخواننا الزواويين إلى ما يقصده لهم المغرضون المنتسرون بإلقاء مآربهم من التفتين واللعب بسمعتهم والخط من كرامتهم في قالب النصح والأخوة , حيث يعرضون بجهلهم وقلة إدراكهم , ويتبعون ما تمليه عليهم من الكذب والحقائق الفارغة المجوفة خيالاتهم اغتراراً بالشواذ الواقعين في شباك حيلهم وفخاخهم , متجاهلين قيمة الزواوي العتيقة الذائعة الصيت , بما له من العفة والنزاهة , والصدق في المعاملة وتوقد القريحة , والإدراك المطابق لما تصبو إليه نفسه من العلوم والمعارف التي أورثها سلفهم للخلف حتى أدى به ذلك إلى حد إعجاز المعارض عن معارضته فيما يدعيه من ذلك , لقيام الشواهد والدلائل القطعية عليه , قولية وفعلية , فترى بعض المؤرخين يوجه تسمية زواوة بهذا الاسم الذي ينسب إليها الزواوي بكثرة زواياها التي هي عبارة عن مدارس علمية ومعاهد قرآنية , ومأوى إطعام الفقراء والمساكين لا كما زعم الجهال الأفاكون , كما صرح بذلك كله في دائرة المعارف للبستاني , منوها بشأنها وعلو كعبها في مضمار المسابقة إلى الفضيلة , لا سيما الأربعة منها المفردة بالذكر - زواوية سيدي عبد الرحمان البلولي - سيدي أحمد بن إدريس - سيدي موسى تنبدر - أبي علي الشريف , وفيما ذكره لهذه الأخيرة من المآثر الحسنة علماً وعملاً وأخلاقاً ما يلزم الماكريين في الحق المعاندين في المعلوم تواتراً حجراً سخياً .

ولما أتى هذا الحين على أهل زوايا زواوة , أعني حين كثرت المشاغبة والخلاف والجدال في الواضح وضوح شمس في رابعة النهار , لإظهار الباطل على الحق , وكسوه بالأكسية البراقة المموهة كون هذه الدعاوي الباطلة الصادرة عن أربابها المغرضين هي الحقائق الناصعة , المورثة عن الواحد الأحد بواسطة عمدتنا العظمى نبي الأمة صلى الله عليه وسلم مع أنها لعمر الحق لدعاوي خالية عن الإخلاص فيها نحو الدين الإسلامي والعواطف الإنسانية بالمرّة , بل ما فيها إلا إخلاص نحو النفس والعشيرة الموافقة مبدأ وغاية , وإن خالفت وأغضبت رب البرية .

تصامموا عن سماع تلك المفتريات والاختلاقات الناشئة عن قلب سقيم عليل , يريد أن يشقي بها وينال بها غرضه عند من تتمشى عليهم حيله وينخدعون بسرابه الكذوب , لما يجده من مرض الحسد والبغضاء لأولئك السادات المعتلين منصة العز والفخر بما منحهم الله من فضله , حيث بصّرهم بواجبهم فبدعوا قبل كل شيء بجهاد أنفسهم جهاداً أكبر , حتى ذللوها لإيقافها على خدمة الأمة ونفعها بكل وسيلة

ممكنة , توصلا إلى مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانخراطا في سلك – الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين .

فحسب الذين في قلوبهم مرض أن ذلك لا لشيء منهم عن جهل , أو جبن , فطفقوا يرمونهم بالسنة حداد , تارة بالتصريح , وتارة بالتلويح , وأخرى بالتعريض بهم , بذكر مطلق زواوي ولم يدرك أولئك المغرورون أن تصاممهم وسكوتهم عن مقترياتهم كان ترفعا وتباعدا عن أن يبارزوه في ميدان تلك المخازي التي يأتون بها , لإلصاقها بهم افتراء وبهتان صرفا لأنظار العوام عن قبائحهم ومثالبهم , ليظهروا بثوب العفة والتدين والإصلاح لهم , حتى يخذعوا لتمويهاتهم الضالة المضلة , فما كان أجدرهم بانطباق أضدادها عليهم تمام الانطباق .

إذ كيف لا وقد أرسلوا شهبهم ترد بهم موارد المقت والغضب الإلهي بإطلاق عنان أقلامهم وألسنتهم – في الإيقاع في أحساب الأبرياء وثلب أعراض إخوانهم المؤمنين المسلمين الجزائريين غير مكثرئين بوعيد قوله تعالى : **(>> إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة <<)** بكل ما أوتوه من وقاحة وقوة في المراوغة واستدراج في أكل – لحوم إخوانهم المؤمنين – بدون علم واطلاع على الحقائق الواقعية حتى أدى بهم ذلك إلى رميهم بالسفه والتفسيق والتحاكم إلى الله والملائكة والناس أجمعين , فبان بذلك خزيهم وانحرافهم عن الجادة , ولكنهم ذهبوا في التأويل إلى حيث ما لا نهاية ولا ثمرة له , تسترا مما قد يلحقهم من العار المنبوش لهم بمعاول من حديد >> ألصقه الله بأظهرهم << بل قصرُوا عليهم أنفسهم وحدثهم وعلى متبعيهم السلم والإيمان الصحيح , وعلى غيرهم الجهل والابتداع القبيح , متناسين قوله تعالى : **(>> وما أوتيتم من العلم إلا قليلا <<)** .

الزواوي ابن أبي يعلى المدرس بزواوية سيدي سمعون آل غلييتم

براءة القبائليين من شيخ الحلول

وتلميذه الخافضي ومن تبعهما

عرش ذراع قبيلة

لما كان تغيير المنكر شرطا في الإيمان الكامل بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رأينا من الواجب الشرعي المحتم الذي لا يندفع بأي تأويل كان أن نصدع بالحق الذي يجعلنا في صف المؤمنين قولا وعملا , على أن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ويعلم أننا عاجزون عن تغيير المنكر اليوم باليد ولسنا ممن كلف به , ولكن لا يقبل عذر معتذر على السكوت بتاتا في حال أن ذلك السكوت ربما كان المتوقف عليه تجلي الحق من الباطل وتبيين الرشد من الغي , فما بقي على المؤمن إذا إلا التصريح بكلمة الحق والانضمام إلى أهله مع الإعلان ببراءته من الباطل وناصره .

بناء على هذا فنحن الواضعين خطوط أيدينا هنا من عرش ذراع اقبيلة الذي يعد بالنسبة إلى بلاد القبائل أقل تقدما من غيره , قد أدركنا ما عليه الأمة الجزائرية اليوم من تشويش المشوشين ومشغبة المشاغبيين الذين كتب الله عليهم الشقاوة في الدنيا والآخرة , فأشفقنا على أنفسنا وعلى إخواننا المسلمين

من سائر أولئك المجرمين , فعملنا لرفع النزاع بكل وسيلة نافعة دون أن تضر , فما زيد في نار القوم إلا اضطراما حتى أيسنا ولم نرج منهم سلاما , ثم إن مثير الفتنة واحد لا ثاني معه إلا من كان له أجيرا وما في معناه .

أما صاحبها فذلك الحلولي الذي لم يقتصر على نشر سمومه في هذه الربوع فحسب , بل مد يد الفتنة بواسطة ورقته الضالة إلى بلاد اليمن وغيرها وأما أجيره فهو ذلك الخافضي الذي كان يقول في ملا من الناس بضلال الحلولي وتضليله ويحكم عليه بالجهل المركب على رؤوس الأشهاد , وهو نفسه الذي أصبح اليوم بفضل ما اتفقوا عليه في باطن الأمر يجعله في مرتبة تفوق مرتبة التي يراها تحت النبوة بشيء قليل ويناضل عنه في ميادين الحلول حتى اختضب ظهره دما وراه البصير والأعمى .

رحماك اللهم رحماك , اللهم إنا نجعلك في نحورهم , ونعوذ بك من شرورهم , اللهم إنك تعلم ومع ذلك نعلم العباد بما تعلمه - أننا بريئون من الخافضي والحلولي والخافضيين والحلوليين ما داموا خافضيين وحلوليين على أننا باقون نتمنى لهم التوبة والإنابة لا نبخل عليهم بالإيمان ولا نبخل حتى على اليهود والنصارى ولا نحسدكم على الجنة وإن كانوا لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا كما كتبوا في مراتب العبادة , هذا وإننا نعلم أن جميع إخواننا القبائليين منذ نشر الحلول في بعض الأفراد الجاهلة في هذه النواحي وهم في قلق عظيم خصوصا بعدما ضم الخافضي صوته إليه نفاقا , وقد كان أول مصرح بضلاله وتضليله وأول محذر منه ومن حلوله حتى فضحه بحضور عرش كامل يوم مر ببني حافض , ولذلك فإننا في انتظار وعلى ظن يقرب من اليقين أن جميع القبائليين سيصرحون بالبراءة منهما ومن تبعهما , ثم لا يفوتنا في هذه المناسبة أن نجيب عما نشرته جريدة السنة النبوية المحمدية المرحومة في عددها الأخير كسؤال من الشيخ الزاهري إلى أهالي القبائل مضمونه أن الورقة الضالة تزعم أن شيخها قد نشر حلوله في مئات الآلاف من القبائليين وتعدّه إنفاذا من الشرك ونحن نقول جوابا عن هذا السؤال باختصار أننا نعتقد أولا أن الحلول هو نفس الإشراك مع أن هذا الحلول لم ينتشر في بلادنا إلا في أناس قد عرفتم الورقة الضالة بأسمائهم يوم نشرتهم للتمويه والتلبيس على الخلق وليكونوا أعضاء عاملين في جمعيتها السينية , فمنحتهم ألقاب المدرسين وهم والله , لا يفهمون لمادة (درس) معنى سوى الدرس زمن الصيف في نواذرهم .

هؤلاء هم الحلوليون وهم الذين يتبجح الخافضي بالترؤس عليهم وهو الذي يجعل المقدمة لقائمة الأسماء يومئذ ويبحث بها إلى إدارة الوريقة التي كتبت على نفسها أن تعمل الدعاية ولبروبقاند () ضد الإسلام إلى آخر رفق من حياتها , بقي الآن علينا أن نؤدي شهادتنا لحكومة افرانسه الفخيمة العادلة المنصفة وأن هذه الطائفة المخذولة التي تكذب على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرة بعد أخرى بالصاق السياسة لها وبالتدخل في غير أمور الدين والواقع يفند مفترياتها والحكمة نفسها ترى بعين الرأس من المشاغب ومن المهيج ومن الذي يكتب في جرائده السياسة وينشرها في الناس بعكس ما يتظاهر به للحكومة , مع أننا نحن لم نكن لنقدس هذه الجمعية تقديسا عصبيا , لو لم نطلع على برنامجها وسيرها وقانونها لأبقينا الأمر في احتماله , ولكن بعدما حضرنا اجتماعاتها العمومية وقد حضر بعض الأفراد منا اجتماعاتها الإدارية لم يبق لنا فيها شك ولا ريب من أنها جمعية عمومية يشارك فيها بالنظر والرأي كل مسلم جزائري , وإذا كان ثم بعض الأفراد ينتسبون للجمعية ثم لا يحسنون السير مع الحكومة أو الأمة بصفاتهم الفردية - على فرض وجودهم وإلا فنحن لم نعلم لهم وجودا - فالجمعية غير مسئولة عنهم فيما يرتكبونه لأغراضهم الشخصية ولا هي مستعدة للدفاع عنهم بأي وجه كان بل مقاومة لهم في دائرتها الدينية ولسانها وقلمها الدينيين أيضا , فبان بهذا أن هذه الطائفة وحدها هي التي تريد محاربة

العلم في شخص العلماء لفوائدها المعلومة التي يتوقف تحصيلها على قتل العلم بإماتة أهله , ولما عجزت بجميع الوسائل التجأت إلى إغراء الحكومة على العلماء بوشاياتها التي تكتب في جرائدها وغير ذلك .

ثم إذا قدر الله (ولا قدر) للجمعية أن تحيد عن جادة الطريق المستقيم فإننا مستعدون لمناقشتها ولمقاومتها إذا عملت ما يستدعي مناقشة أو مقاومة وإننا مستعدون حتى للبراءة منها إذا ارتكبت ما يقتضي البراءة غير أننا لا نقبل بحال أن يقول فينا قائل إنكم تتعاطون السياسة في حال اشتغالنا بأمور الدين , إذ الدين لأجله نحى ولأجله نموت وهاهي أسماءنا والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعدد الأسماء مائتان وخمسة وثلاثون محفوظة .

المراسلات

كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA

Journal Religieux

12, rue A. Lambert, 13

CO. STANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلازمة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف



النبوية المحمدية

النشأ ليجيت

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها

الاستاذ

عبد الحميد بن باري

برأس تحريرها

الأستاذان

العقبي والنراهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال

تليفون الادارة ٥-١٥

من رغب عن سنتي فليس مني

لِيَسْأَلْ حَالَهُ
مَنْ لَعَلَّاهُ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

Constantine le 21 Aout 1955

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

قسنطينة يوم الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٣٧٥

احتجاج جميع علماء المسلمين الجزائريين — ضد اعتلاء النائب المالي غراب وافترائه

العام والمغرب القانوني لا دعاك اضدادهم الى البذل لهم وملي خزائنتهم . هؤلاء العلماء ايها الامة الكريمة — الذين دعوك دعوة الحق لا يريدون منك جرة ولا شكورا . وهم يتعاملون في سبيك ما تعلمين وما لا تعلمين . قد قام هذا النائب الجاهل الذي تشرف بالنبذة عنك وتحملت مسؤولية ما ياتي به باسمك . يوسيه مطاعنه الكاذبة ومقترياته السامة التي جمعتها العلماء المسلمين الجزائريين يحولونها الى اصنام ويطلب من الحكومة بالخارج انت تمامها المعاملة « الشديدة القاسية » حتى كأن المسكين تخيل نفسه نائب من ايام اسام قصص الاتهام

فاليك ايها الامة التي مارأت من الجمعية الا الاكرام باكرامها لوفودها . وما رأت منها الا الاقبال باقبالها على جريدتها التي ماراجت جريدة في القطر مثل دوايرها وما رأت منك الا التأييد بها جاءها من وفودك للاجتماع العام الماضي من اجتماعاتها

فالجمعية ترفع احتجاجاتها لدى الامة ودي الحكومة ولدى ممثل الحكومة الذي اتى هذا الخطاب في حضرة احتجاجنا لدى الامة : ايها الامة الجزائرية المسلمة . قد دعاك العلماء الى العلم واحترام العلم واتباع العلم لمادعاك اضدادهم الى الجهل وما يجر اليه الجهل . قد دعاك العلماء الى التفكير في الدنيا والاخرة لما دعاك اضدادهم الى الجور والحوار في الدنيا والدين . قد دعاك العلماء الى العمل والكد والتعاون لما دعاك اضدادهم الى الكسل والبطالة والتواكل . قد دعاك العلماء الى الله والى الله وعبادته وحده لما دعاك اضدادهم الى انفسهم وتقديسهم . قد دعاك العلماء الى كتاب الله لما دعاك اضدادهم الى خرافاتهم . قد دعاك العلماء الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم لما دعاك اضدادهم الى اتباع اسلافهم وبعدهم وقبيح عاداتهم . قد دعاك العلماء الى البذل في سبيل الخير

كثير على هذا الرجل مع جهله باللغتين ان يتعرض لجمعية علمية كبرى فيقول عليها بجمل لا يفهم معناها ومفردات ماجرت على لسانه من قبل — مثلما في خطابه ضد الجمعية الذي نشرناه بالعدد السابق — لولا انه اعتاد ان يوحى اليه بالامر فيجرب على لسانه ويكتب له الكتاب فينسبه الى نفسه . ولكنه ليس بكثير عليه ولا غريب عنه ولا يبعد منه ان ينطوي قلبه على البغض والكيد للعلم والعلماء فيفتنهم فرصة اجتماع المستدعين لملاقاة الدوالي العام في ادارة الامور الاهلية فيلبي ما التي اليه ويتحمل مسؤوليته بعد نشره لانه على مقتضى هواه من بغض العلم واهله والسعي في الحاق الشر والاذى بهم . ولولا اسم النيابة الذي يحمله — والله يعلم كيف كان عمله — والجمع الحافل الذي نفتت سموه فيه ، والادارة الرسمية التي كانت يلقي خطابه فيها ، لا بالث به الجمعية ولا اعارت كلامه ادنى التفات ، ولكن مراعاة





منهم اثبات الحجة وتطبيق القانون والنذور التي كانت تجبى اليه . فجعل دأبه ان يسب جمعية العلماء وان يختص بالسب والقذف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا الضمير العاجز (الزاهري) الذي يمثل الجمعية في وهران وكان سبق لهذا التيس ان اغرى جروا له (انس) فشتنى في الطريق العام اولا ان الشاب الفضال المذهب السيد بلقاسم بن الشراب عطف عليه - وكان من رفاقي - فادبه وجازا بما يستحق . ولما رأي العام الاسلامي في وهران يومئذ على هذا الجرو وعلى الدلا الذي اغراه

كانت قبضت الشرطة السرية على شخص من اتباع شيخ السوء . هذا ومن مريديه بتهمة انه هو الجاني . ولكن بعد ما حققوا معه لم يجدوا بيته على ادانته ولكنه لا يزال مسجوناً بتهمة انه هرب من منفاه قبل ان يستكمل المدة المحكوم عليه بها . ولما ترك سبيله من تهمة الاعتداء فان الاعوان لم يقبضوا على شخص آخر بدعوى انهم لا يجدون بيته على احد تفول لهم ان يقبضوا عليه . ويظهر ان التحقيق في هذا الاعتداء بينما كان جارياً بناية الجد والاجتهاد وقب نجات ولم يتقدم قيد شجرة . وهنا سر يجب ان يفهمه القاري وحده (!!) ، اما الرأي العام فلا يزال هائجا منفلا ضد المعتدي الاثيم . والناس يعلمون كل شي، عن هذا الحادث ويعلمون ان اصل الجناية اتاهو شيخ السوء، ويعلمون ان هذا الجناية قد دبرت في مسجد بنالا لله احد المحسنين .

لقد كانت العجاية يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ وظللت متاثرا بالضربة وأجد انها عشرة ايام كاملة اما اليوم فانا على ما يمكن ان اكون صحة وعافية .

وهران محمد السعيد الزاهري

يوم ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢



— فاليك ايها الامة الكريمة — تربع الجمعية احتجاجها بهذا النائب الجاهل المعتدى المفترى وانت تعرفين بعد اين تضعينه

احتجاجنا لدى الحكومة : ايستها الحكومة الفرنسية حكومة الجمهورية المشيدة على العلم والامة التي تدعى بعملها الامم . ما اسنا جميعتنا الا على مقتضى قوانينك الماددة وما اردنا الا مساعدتك على تعليم وتهذيب وترقية هذا الامة الجزائرية المرتبطة بك في السراء والضراء مدقرون وهي ما زالت تعرب بين الامم بانها امة منحلة جاهلة وقد خطبنا في الجموع الحاشدة وكتبنا في الصحف المنشرة وما كانت دعوتنا في كل ما خطبنا وكتبنا الا الى العلم والتهذيب وتنقيب العقول واتقان العمل والتعاون مع جميع السكان واحترام القوانين، ثم لم تكمل على تأسيس جميعتنا ستان حتى اصبحنا نلقى من الانتفاعيين الذين لا يمشون الا على الجهل ما نلقى من وشايات كاذبة تولد قرارات باطلة وتجري مثل هذا النائب على ان يقول ما قال . فاليك ايها الحكومة العظيمة — نرفع احتجاجنا على هذا النائب المعتدي على كرامة العلم . وهي كرامة الانسانية والعالم .

احتجاجنا : الى ممثل الحكومة في ذلك المجلس : ايها الممثل المحترم . قد كان جديرا بمجلسكم الموقر ان ينزلا عن توجيه المطاعن الكاذبة لجمعية علمية محترمة في غيبتها . فاذا كان هذا النائب المتقول قد اعتدى على جميعتنا فقد اعتدى على مجلسكم العظيم . واذا كنا نحتج عليه لديكم لا اعتدائه علينا فانا نحتج عليكم لديكم لعدم اسكاتكم ولسكوتم عليه . فمسي ان لا يجد مثله في المستقبل فرصة امام امثالكم للظمن والافتراء . وحسب الحكام العادلين وحسبنا

من الزاهري

الى سائر الاصدقاء والاخوان

مضى اليوم على حادث الاعتداء على خمسة عشر يوما ولا يزال الحادث كما هو جديدا في اذهان الناس هنا في وهران يستنكرونه ويستفظونه ويلعنون المعتدين الاثمين لعنا كثيرا

لقد كان الجاني الحقيقي الذي اغرى على هذه الجناية بعض اتباعه الاجلاب . شيخا من اشياخ السوء في وهران وكان كثير العيال لا يناد يحصى عدتهم الا بمدا (١) وكان هو ومياله جميعا يعيشون عالة على المسلمين (الفاولين) . يتظاهروا بالولاية والصلاح ليحتال بذلك على مافي ايدي الناس . ولا نصيب له من الولاية والصلاح الا سب العلماء والوقوع في اعراضهم والافتراء عليهم واكل لحوم الناس . وكان في رغد من العيش بما كان يتناول من صدقات الناس . وكان الناس يحسنون اليه ، ولكنه اليوم اصبح يعامي السر والضيق ، وانفض عنه اكثر من كان حوله من المتصدقين ، ورأى ان الناس اصبحوا يلهجون بذكر جمعية العلماء المسلمين ويملقون بها ، ويذكرون رئيسها الاستاذ ابن باديس كما يذكرون اكبر امام من ائمة هذا الدين . فوقع في نفسه انه من هنا جاء البلاء (١) وانه من هنا انقطعت عنه الصدقات

نحن والطريقة

— أو —

حادث الاعتداء على الاستاذ النراهرى

بقلم الاستاذ الطيب المنقبى المصطفى الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قبيح : هو الاعتداء على الاشخاص .
وفظيع جدا ان يكون ذلك الاعتداء
للسبب سوى محاربة المعتدى عليهم في
معتقدهم وحرية تفكيرهم . ويشند قبح
هذا الاعتداء وتظم فظاعته اذا كان المعتدون
من رجال الدين وحمله زعامته ...
وليس بجميل ان يعتدي اي تلميذ
تابع لرئيس ديني يرشده الى اقرب المسالك
ويقيه في طريقه المهالك - على اي عبد
من عباد الله كيفما كان دينه وتفكيره .
لان احق الناس بفهم معنى الحرية الدينية
هم اولئك السالكون . اما اذا كان ذلك
الاعتداء نتيجة النثار مع الشيخ المربي
والمرشد المسلك فتلك هي البلية العظمى
ورزية المجتمع البشري في طائفة من مجموعته
تتبعها وتصفى لصوتها جماعات كلما نفقت
بها ودعتها لا تسمع وتتهم . ولما لا تسمع
ولا تفهم ... وهذا ما منيت به بلاد
الجزائر ولا سيما في العصر الحاضر .

بينما هي في ضلالتها القديم تتخط .
وبينما رؤساء الامة ومرشدها لا يكادون
يبتعدون الى الحق ويهدوناهم السبيل وبينما
التبعية الكبرى والمسئولية العظمى يلقيها
كل عاقل ومنفكر على العلماء . وهؤلاء
يتقدمون بما يقبل وبما لا يقبل - اذ قبض
الله عصبة المصلحين العاملين لخير هذه الامة
وصلاحها فقام منهم من لا تأخذه في الله
نومة لاثم يبينون للناس دينهم الحق بالحجة
والبرهان ، ويفهمونهم تعاليم نبينهم الكريم
صلى الله عليه وسلم في اسهل عبارة وأوضح
بيان . داعين الى سبيل ربهم بالحكمة

والموعظة الحسنة . ومجادلين من تصدى
لجدالهم بالتي هي احسن غير هيابين ولا
وجلين ، فلم يرق لاولئك الرؤساء المسكين
وجودهم ولم تعزل دعوتهم تلك لاسماعهم
ذلك لانها تضر بمصالحهم الخاصة ولا تتفق
بمعال من الاحوال مع تعاليمهم واصطلاحاتهم
التي اسسوا بها عرش عزهم ومجدهم وقادوا
بها الفريق الكبير من الامة في حين غفلتها
وجعلها حتى سخرها لقضاء اوطارهم
ونيل مآربهم ، وسرعان ما انقضت الامة
عنهم واقبلت ذلك الاقبال الهائل على
المصلحين (وذلك شان كل مفروء ومخدوع
مع من غرأ وخدعه حتى وجد من يديه
سواء الطريق) فكبر امر هؤلاء المصلحين
عند اولئك المبطلين من الطريقين واهمهم
بالخصوص ان يصبحوا محترمين في نظر
من كانوا لهم عابدين ، ولم يجدوا لهم في
مقاومة المصلحين من حجة ولا برهان
اذا هم حاجوهم ومجادلوهم فا وسهمهم الا
الاتجاه الى سلاح الكذب والبهتان وقلب
الحقائق تضليلا للامة وتقليطا للرأي العام
ورمي المؤمنين الموحدين والعلماء العاملين
بكل افك وباطل فقالوا عنا : اننا ننكر
الوسيلة الى الله بحب الاولياء والانبياء ؛
واننا لا نتقرب اليه بالطاعات وصالح الاعمال
وقالوا اننا نعط من كرامة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وننتقص من قدره وننكر
شفاعته يوم القيامة . واننا نسميه موزع
بريد (فكتور) وانهم سمو ذلك منا
المرار الجديدة (ولمعة الله على الكاذبين)
وقالوا ولا يزالون يقولون في حق الله

الكاذبة الخاطئة كلها شاءوا وشاءت لهم
اهواؤهم ، فلم يصد كل ذلك الامة عنا
ولم يفت في ساعدنا ولا قلل من تأثير دعوتنا
الطيبة وخطتنا الرشيدة . اذ علمت الامة
ان كل تهمة بتهم بها الخصم المفروض خصمه
البريء النزيه هي باطلة او مبالة فيها على
الاقبال فاخذت رغبتها في مطالعة جرائد
الاصلاح والاجتماع برجاله تشدد وتظلم
ولما اخذت الحق من منبهه وعرفت حقيقة
المصلحين لعنت اولئك المفترين وعرفت
مقدار دعواهم الاسلام والايان ، واعرضت
عن جرائدهم فبطل ما كانوا ياتكونون .
وكما حاولوا تضليل الامة وتقليطها فلم
يفلحوا ، هم يحاولون ايضا تضليل رجال
الحكومة لعلهم يستقيمون لهم من هؤلاء
المصلحين فيفتكون بهم ويرجعونهم منهم .
وسيجيبون مع الادارة ورجالها بخسرون
الصفقة كما خسروا مع الامة فانكروا في
مخازينهم الشاعرة بمكائدهم اليوم . وسنعلم
الادارة ان هؤلاء الكاذبين الذين يكذبون
ويقولون : (انما يفترون الكذب الذين لا
يؤمنون بثبات الله) فيعطون الحجة والدليل
للناس على كفرهم وتكذيبهم بالله وآياته - هم الد
اعدائنا واضر الناس بمصالحها وانه ما اوتعيا في
كثير من المشاكل الا كذبتهم وافترائهم ...

انتبهت الامة لكيد هؤلاء المنبرطين فلم
تعد تصدقهم في كذبتهم وكل ما ينسبون له الى اصحابين
في جرائدهم لبحطوا من قدرهم وينفروها عنهم
فنبذتهم واحتقرتهم وقبضت يدها فلم تمدها بالافانة
المالية اليهم ولم يبق لهم منها من يتبعهم سوى اس
لهم منافع خاصة وعلاقات شخصية اربطهم بهم
او آخرين بالغ الجهل بهم حدا صبرهم وبهمية
الا فقام سواء . فلم يقدر واعلان يستفيدوا منهم اكثر
من تشلائهم على العلماء المصلحين واغرائهم على الفتك
بهم ، سيما في الحالة التي لا يجدون فيها من الحكومة
ورجالها من يساعدهم على تنفيذ اغراضهم وما
يشتهون انزاله بالمصالحين انخلولهم الارض منهم





على رجال العلم والدين .

وقد كنا نحسب ان مثل هذا الاعتداء ينتهي بعد حادثة ذلك العلوي الجاني على الاستاذ الشيخ (عبد الحميد باديس) واقتصاص يد العدالة منه بما صيره عبرة لغيره وموعظة للمعتدين . واذا به يتجدد مرة ثانية . فقد جاءتنا ابنا اليوم بفاجعة جديدة وجناية فظيمة تضارب الى جنابات رجال الطرق السابقة حيث اعتدى بعض الطريقيين على (الاستاذ الزاهري) في هذه الايام بمدينة (وهران) المضرب الاداري بجمعيّة « العلماء المسلمين » وصاحب الكتابات الكثيرة ضد الضالين المضلين بما ذكرته جريدة « الشريعة » التي لم اليد الاولى في تحريرها . وتالله لقد هالنا هذا النبا العظيم واحزننا تجدد مثل هذه الحوادث من حين لا خرب هذا القطر البائس المسكين . وعز علينا ما نزل باخينا الاستاذ الزاهري ولكننا لم نرتب في ان القوم قد انهزموا في هذه المرة ايضا من ميدان المقاومة الشريف . وان ما يبذلونه من الجهود في الكيد لما قد ذهب هباء منثورا وان مآلهم في صد الامة عنا قد تلاشت . ومساعدتهم في مراغمتنا بقوة رجال الحكومة قد اخفقت تماما وذهبت ادراج الرياح ولولا ذلك كله لما عمدوا الى هذه الوسيلة المردوة ولما تصدوا الى قتل الحركة الاصلاحية والقضاء على جمعيّة العلوية الدينية في اشخاص رجالها الاحرار فاذا بهم يسجلون لهم تاريخا اخر . واذا بهم يرسون لهم من دماهم المراقبة صور الكمال والجمال ، ويكتبون لهم آية الحب وسور الاخلاص لهذا الوطن ، وينفقون لهم بمثل هذه الحوادث منشورا سيقرا به العالم كله ما تنطوي عليه قلوب المصلحين وما هم عليه من صلابة في الدين ، وقوة في الاسلام والايمان . . .



ويستريحوا من وجودهم على ظهرها . لان رجال الحكومة مقيدون بقانون يحتكمون اليه ويحكمون به وهم احرم الناس على تنفيذ بل هم انفسهم اليه خاضعون .

اذن ما ذا يفعل (سيدي المرابط) او الدجال المحتال الذي وقف له المصلحون في الطريق التي كانت يجمع الناس لها ويحشرهم من كل ناحية اليها . وما هي الا طريق ابتزاز الاموال من هذه الامة واعتصارها . اخر قطرة من دم بقيت في جسمها وقد قطعوا رزقها - كما قبل - وحالوا بينه وبين ما يشتهي في هذه الامة ومنها ؟ .. لم يبق له من وسيلة بعد ذلك الكذب والبهتان وبمد السماية والوشاية الكاذبة بهم . وشهادات الزور عليهم . وانتهاك حرمت اندين والكفر بما انزل على « محمد » صلى الله عليه وسلم في تعريم الاعراض والاموال والانفس : لم يبق له الا ان يعتدي على اشخاص هؤلاء المصلحين بالضرب والقتل ويحاول التفكك بالذوات البارزة منهم قبل غيرهم كيما كانت الطريقة الموصلة لذلك . وهذا آخر سلاح يستعمله الطاغوي الباغي والفسح المجرم المجترئ المحارب الذي يفتك الرزق من العباد ويقتصبهم اموالهم رغم ارادتهم واختيارهم . لهذا لغيره اعتدى اولئك المجرمون على العلماء ولا يزالون يمتدون (ان لم توقفهم العدالة وقوة الحق عند حدهم) وقد تكرّر هذا الاعتداء منهم . وكانت الطريقة السابقة الى استعمال هذه الوسيلة الملعونة طريقة العلويين التي سنت لغيرها من رجال الطرق هذه السنة السيئة . وهذا هي سنة العلويين التي عليهم وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيء . وليس من القراء من يجهل اعتداءاتهم المتكررة

كما اننا لم نرتب في ان الحكومة تستنبيه بمثل هذه الحوادث الى ارا المصلحين هم المحقرون في دعواهم والمناظرون على النظام والامن العام لانهم لم يعتدوا هم وانما هم في يوم من الايام على اي شخص كان وانما لهم فكرة ينشرونها في دوائر القانون وبالوسائل المشروعة وطريق الحجّة والبرهان دون ترغيب بما لا تصدق به العقول السليمة ، ولا ارهاب وتخريف بضرب او قتل ، وهذا ما خفف علينا من وقع « هيبتنا » بهذه الحادثة الجديدة حادثة الاعتداء على الاستاذ الزاهري ، وجعلنا من الجهة الاخرى ننبه ونهي انفسنا لا نبجانه من الموت وانقلاته من يد ذلك المعتدي الاثيم فقط وانتصاره عليه وعلى من معه ، بل بما تحقّق له من انظار الكبير والقور الذي ناله بهذه الضربة ، وانما للضربة في سبيل الله كتب اسمه . (ديوان الصالحين) وشهد له المؤمنون وشيهدون وتشهد الملايكة بن يدي رب العالمين بانه اودى في سبيل الله ، وانه قد لحقه بعض ما يلحق اولياء الله المؤمنين من الابتلاء . ومن الاذى الكثير تحقيقا لقوله تعالى « لئلا ين في اموالكم وانفسكم وتسعين من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان نصبروا ونفقوا فان ذلك من عزم الامور » .

هذا واننا لم ندر الى ساعتنا هذه من هو المباشر لهذا الاعتداء والتفد لصليّة أسرها اعتداء على حرمة مسلم ذي شرف ودم معصوم مصون ، ولتظلمها - لو تم للمعتدى ما اراد - قتل عالم من علماء المسلمين يقول : ربنا الله ، لا يؤمن بعقيدة الحيل ويكفر بها وبين يقول : كل ما في الكون هو الله حتى الشئ والكلب وحمير العزير وخنزير جارة الذي يرباه . . .

وقد جاءتنا الاخبار الاخيرة عن هذا الحادث انظفيع ان الحكومة بهران الفت القبض على الجاني وانه رهن السجن والتحقيق . ولكننا لم نعلم اسمه ولا هويته في طريقته ونحلته ، ولا اسم (الشيخ) او (المقدم) الذي سول له ارتكاب هذه الخطيئة وجراة عليها بل اغراء بها واشلاء ، فلماذا لا نقدر ان نقول انه من فقراء الطريقة العلوية او افرادها وما اكثر الافراد في كل طريقة ؟ . غير ان الامر المحقق عندنا هو ان الجاني طرقي وانه مدفوع الى هذه الجناية من طرقي ضال ، وافانك دجال ستظنه الايام وسيلقي جزاء جريمته ما اكتسبت بداه ، وان غدا نناظرة قريب ، وقريب جدا ما يوعدون .

الطيب العقبي

(الجزائر)



هناك مثل ما هنا

في كل واد أنس من تعليمه
نشرت البلاغ، ما يلي :

الدين الاسلامي

بين المبشرين والمبتدعين

است اذيع سرا اذا ما جاهرنا عن يقين
ثابت وعقيدة راسخة بان المسلمين الآن بين شقي
الرحى، نصفهم اعمال المبشرين التي ذاع امرها
واستفاض خبرها وتصرفات المبتدعين الذين يدخلون
في الدين ما ليس منه، واثن حدثت للامة اهتمامها
بامر المبشرين وانتهاج الوسائل المؤدية الى الهدم من
ظلماتهم والقضاء على اغراضهم، فانه لا يزال عالقا
بفضي اثر سوء مما ياتيه المبتدعون هادما لبنيات
الدين، ونافضا لتعاليمه من اساسها، ولو احسنت
الحكومة صنما لعلت على تحرير الدين مما علق به
بقفل جماعة من المسلمين لا ينهم من امر دينهم غير
ان تشيع بطونهم وتمتلي جيوبهم، اولئك على الدين
اشد ضرا واكثر خطرا من المبشرين

ذلك لان جماعة المبشرين انما يدعون الى
الخروج على الدين اطلاقا ويروجون لاعتناق دين
غيره وتلك دعوة تبني على مجرد الجهر بها التفرير
عنها اللوم الا عند نفي قليل تدفعهم الحاجة الى
الاستسلام وتقريرهم الفاقة بالاستكانة، وهؤلاء لا
يلبثون ان يصعدوا عن الدعوة ويرجعوا الى الهدى
عند ما يرون بأعينهم ان المنشآت التي اعدت لهم
بين اهل دينهم ستغنيهم عن التردد على اماكن
المبشرين فتكتب لهم النجاة من المعاول الصحيحة التي
كانوا على وشك التردى فيها ولكن ما ظنك بجماعة
ليسوا من المبشرين حق نجحتهم، ولا يدعون
للخروج على الاسلام حتى نهجاشام، واسماهم
مسلمون اولاً، يلبسون لباس الاسلام، ويتزيون
بزيه وجاؤوا تحت ستار لباسهم الزائف يجتذبون
تفرا من المسلمين، ينفقه فيهم مرمم خرافات وارغام
ما اتزل الله بها من سلطان يدعى ان تلك الخرافات
من الدين وان لم يتبعها وينسج على منوالهم فيها
يبوء بفضب من الله ورسوله ويكونون من

الكافرين

لا شك ان هؤلاء اشد ضرا على الاسلام
من المبشرين الذين قدمنا ان معالجه امرهم فانت
وشبكة التراجع، وان دعوتهم عند الكافرين لا
تصادف ما قدر لها من رواج

فانت تشهد فريقا من ارباب الطرق الذين
يزعمون انهم ينتمون الى (الصوفية) يعرفون
جمهم في افهام عامة الشعب ان طريقهم هي المثل
وان خطتهم هي القويمة، وان من لم يخضع لتعاليمهم
لا يركبه الله يرم القباية ولا ينظر اليه، وهم في
هذا المضار يضابقون وبشافسون، كل يرمي الآخر
بالمروق والزندقة، وكل يدعى لنفسه الصديق
والشقيق :

« وكل يدعى وصلا لليلي

وليلا لا نقر له بذلك ،
فاذا ما حدثت احد « المرادين » نفسه ان
يسلك الطريق ، ويرتدي مرقعته ، تبين له بعد
البحث والاختبار ان المسألة ليست مسألة طريق ولا
مسألة تصوف اريد بها وجه الله والاسلام ، وانما
هي مسألة خلق او هام وحشد جيش من الخرافات
في الذهن عند ما يقال له : انك اذا ذكرت بالاسم
الفلاحي كذا مرة اكلت النار وداعبت الافاعي ،
واذا نلت التسمية الفلانية اوتيت العلم ونظمت الشعر
واذا امترضيت (الشيخ) بكذا وكذا (وهذا هو
بيت القصيد) كشف عنك الحجاب

كل هذا وتعاليم الدين الاساسية لا حساب
لها في تقديرهم ، فلا دعوة لاجتناب محرم ولا
استحاثات مهمة للقيام بفروض ، وبطبيعة الحال فان
الانسان يكون معذورا اذا ما اهل الفرائض ولم
يقدر على المحارم طالما كان قصد الجميع الحصول على
رضا الله ورضا الله كما يدخل في الروع متوقف
على رضا الشيخ . . .

من اجل هذا كانت حقا على من بهمهم امر
الدين ويعنون بشؤون المسلمين ان يعملوا على تطهيره
من امثال هذه البدع وان يضربوا بيد من حديد على
رؤوس الذين يتخذون الدين ستارا يخفون وراءه
اغراضهم ومآربهم . . .

محمد جبر فودة



العلماء السعاملون حماة الامة

امين مال جمعية العلماء في القرام
وقلم الاخ العالم السامل صاحب الامضاء
ان اسعد ساعة قضاها الا انسان في هذه الحياة
وافضل حلقة مرت به من سلسلة تلك الحياة ما
كانت في سبيل العلم ، العلم النافع الذي تعود فوائده
وتنجي شره ، على امة هي في اشد الحاجة الى
جهود عظيمة ونفوس كبيرة يبذلها الفرد لاسعاد
امته ، السعادة الخفة ، السعادة الدنيوية ، والسعادة
التي لا شقاء معها سواء في ذي الدار او في
تلك الدار

من بين افراد امتنا الجزائرية المسلمة : افراد
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين اخلصوا انفسهم
في الجاهل وتصدى لهم ، فظهرت نفوسهم وزككت
اعمالهم الصالحة النافعة لبني الانسان
رأى المظلومون على الماجريبات الجزائرية ما
اصدته هاته الجمعية المباركة للامة من النصائح
والاعمال ، وصار معلوما — حتى عند اضدادها —
نبل مقصدها وشرف غايتها ، فانضغ بها قوم اراد
الله بهم خيرا ، وكافقها آخرون فكانت الدائرة
عليهم بحكم العزيز الحكيم ، وبقي فريق من الامة لا
زال بعيدا عن حركتها سيأتيه يوم — وما هو
ببعيد — يكون من انصارها ان شاء الله .

رجال رأوا رأي العين ما عليه امتهم من ضعف
دين الى فساد اخلاق الى سقوط في هاوية لا مفر
منها ، ابلذلهم عيش وتحلو لهم حياة وبطيت لهم
نوم وامتهم في كل هذا ٢٢٢ اذا رضي العالم هذا
فتخبر له الميراث على الحياة .

من افراد العلماء العاملين حقا في هذا الوطن
العالم الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية
العلماء المسلمين الجزائريين ومدير مدرسة الشريعة
بالاغواط

من ذا الذي يجحد ما بذله هذا الاستاذ من
الجهد في سبيل اسعاد امته ؟ واي شخص لا يرى
الاستاذ خدم امته خدمة منتظلم محفوفة عند هذا ؟
ان وجد هذا فانتا تطلب منه ان يفتح عينيه
ليرى ذلك الفراغ الهائل الذي سده الاستاذ
بجسده — تاريخ الجزائر في القديم والحديث —
الذي قد سد ثلثة عظيمة من سور الجزائر المتصدع



صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا واحدة اه
ثم ذكر ابن جرير رحمه الله حديثا آخر
رواية اخرى عن اميمة بنت رقيقة المذكرة
جاء في آخره . فقلنا يا رسول الله الا تصافحنا
فقال اني لا اصافح النساء ما قولي لامرأة واحدة
الا كقولني لمائة امرأة اه

فلينظر القوم سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليفهموها كما هي ثم يسبروا على ضوءها الوهاج
فانهم لا يضلون مانسكوا .

اما والحالة هذه ، جعل بالسنة ، وبعد عن
حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وارتكاب لما
حرم الله ورسوله فهذه امور لا ينبغي السكوت
عنها ، فاذا نادى اهل العلم ودعوا الناس الى السنة
الصحيحة واولوا ان ما عليه هؤلاء (القوم) اليوم
وما دعوا اليه لا مناسبة بينهما وبين السنة الصحيحة
في هذا الوقت تقوم قيامة (القوم) على العلماء
ويختلفون عليهم الاكاذيب ويحدثون لهم الفتن ،
لا للذب سوى انهم جاهروا العامة بان ما عليه
(القوم) اليوم ليس من السنة في شيء ، فاذا اراد
القوم ان يكونوا من انصار السنة ومؤيديها فاعليهم
الا اتباعها كما هي من غير تبدل ولا تغيير .

اما اذا نادى القوم في طريق غير طريق السنة
فليعلموا ان واجبا على العلماء ان يبينوا للعامة السنة
الصحيحة حب من أحب وكراهة من كره ولا يفرم
من خافهم ولا يزيدهم ما اصابهم في سبيل احياء
السنة النبوية الا صبرا واقداما ، فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين .

وفي عشية الخميس حادي عشرة ربيع الآخر
سافر الى بلدة ميلة بصحبة بعض الاعيان الفضلاء
جاءوا للمرافقة ، مشيعا من اهلي بلدة القرام بما
يليق بحضرته .

حيا الله رجال جمعية العلماء وبياهم واعانهم
على احياء سنة خير الخلق صلى الله عليه وسلم وقتل
ما احدهم المخدرون عبد اللطيف من على القنطري
المعصوم بالجمعية

ندرس بالقرام



وهكذا سار في افهام الحاضرين الى آخر
السورة ، معبرا لهم بعد تفسير الآية بلسانهم الذي
بتخاطبون به ، فما قاموا الا وقد فهموها كما هي
ومن القدر التي درسا آخر بعد صلاة الظهر في
قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله تعالى ان
الله غفور رحيم بمثل الاسلوب الذي سار عليه
في الدرس الاول .

فكانت الاقبال عليه عظيما ، وكانت النتيجة
صادقة طيبة ، وقد بين للحاضرين معنى المباينة
ومباينة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء
المؤمنات ،

وان مباينة النساء بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكون لاحد ، فتلقى الحضور هاته
النصائح بارتياح عظيم . مما يدل على ان العقول
قابلة لتلقي النور الالهي .

اقول ان هذه الآية خلاف ما يفهمه الجهال
من اهل هذا الزمان الذين يستنبطون مباينة
النساء بما يعطونهن من الاوراد . ويستندون
في هذا الى هذه الآية الكريمة .

والحقيقة انهم لم يعرفوا من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ، خصوصا ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يبايع النساء بوضع يده في ايديهن
كما يفهمه (القوم) كما هو ثابت في الصحيح عن
عائشة رضي الله عنها ، نقل ابن جرير الطبري رحمه
الله في تفسيره لهذه الآية حديثا رواه عن محمد بن
المسكين عن اميمة بنت رقيقة التيمسية - خالة
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالت
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من
المسلمين فقلنا له جئتكم يا رسول الله نبأكم على
ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا
تقتل اولادنا ولا تاتي بهتان تفتر به بين ايدينا
وارجلنا ولا تعصبك في معروف . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها استظمنن واظمتن .
فقلنا الله ورسوله ارحمنا ممن اتفقتنا . فقلنا
بايعنا يا رسول الله فقال اذهبن فقد بايعتكن
انما قولني لمائة امرأة كقولني لامرأة واحدة ، وما

حل الاستاذ مبارك المبلي ببلدة القرام قادما
من الميلة - بعد صلاة الرحم - صباح يوم الاربعاء
عشر ربيع الآخر . وبزوله من السيارة تسابق
الناس الى لقائه فستلقوه بوجود ضاحكة
مستبشرة وقلوب تعمل في سوادها اربابا صادقا
وعظما زائدا نحو العلماء العاملين . وقصد الكل
محل آل بوزيان المعد لتزول الوافدين . ما
انتشر خبر قدومه حتى اسرع اهل البلدة للترحيب
به . وفي مقدمتهم بعض العلماء الذين كانوا ههنا
منهم الشيخ باقاسم السوفي المنطوق بجامع الزيتونة .
وفي عشية اليوم نفسه قدم من الميلة الشيخ
محمد الصالح بن عتيق احد المتطوعين بجامع الزيتونة
والمدبر لمدرسة الميلة ورفقته الحافظ الاديب
السيد محمد دريش معلم القرآن بمدرسة الميلة
وبعض الطلبة ، فكان يوما عزيز الوجود . مضى
هذا اليوم في محاورات علمية ادبية تناولت عدة
جهات من حالة الامة الجزائرية

عند صلاة العشاء قصد الناس المسجد الجامع
لاداء فريضة العشاء

وبعد الصلاة اتى الاستاذ المبلي درسا وعظيما
ارشاديا في قوله تعالى واللبل اذا بغشى والنهار اذا
نجى الى آخر السورة .

وقبل الشروع في الدرس قراها العالم الشيخ
محمد الصخير البعلاوي المقرئ السبعي بترنيل حسن
وصوت رخيم . وبلا انتهاء منها شرع الاستاذ في
الدرس بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله
ومصطفاه . فاخذ ينثر على السامعين من معاني
التفسير ما جعل الاعين اليه ناظرة . والقلوب من
جلال كلامه تعالى خاشعة واعية

فابان للسامعين نفسه تعالى بها ذكر في
هذه السورة وما يستتبعه العقل السليم من بلاغة
القرآن العظيم وان الله تعالى يقسم بها يريد من
مخلوقاته لينبئها الى ما في القسم به من علامات
ناطقة بجلال قدرته ، هذا بخلاف المخلوق فانه
لا يجوز شرعا ان يقدم بمخلوق مثله

ومعلوم ان القسم - بالكسر - يقسمه قد
عظم القسم به ، التعظيم لا ينبغي ان يكون الا لله



« فضح التظاهر بالود المزعوم »

جامنا من الاخ الشيخ صاحب الامضاء ما يلي :

قد كتبنا على انفسنا ان لا نخوض في المسائل الجزئية العارضة لبعض الكتاب الجزائريين من زواوين وغيرهم لتدعيم كل ما جنت اليه فكرهم وتحققت فيه ظنا مصلحته غير مبالغ بالتقولات اللاحقة بهم ، والتعريض الذي بوجهه نعوذ اخوانهم المسلمين الجزائريين ، لتحصيل اغراضهم المنشودة كيفما كانت ،

الى ان قرأنا في بعض الاعداد من السنة - لكوني من قرائها - تنبيها لاهل زاوية على ما جسبه اليهم ، البلاغ الجزائري ، من الجهل والجنوح عن الطريق السوي والارتداد ، اولا توسط استاذه العلوي بين ظهرانيهم ،

الامر الذي يكاد يجعل الزواوي حينها حل عرضة للتفتيش والخط من كرامته ونقله من حالة الى اخرى ، مجورا مغلوبا على عقله ، لا اختيار ولا تلك له في نفسه ، لداعي الجهل والبله الملتصق به ضمنا من كلام كاتب البلاغ ، فأتيت ان لا بد لي من ابداء بعض الحقائق تنبها لاجواننا الزواوين الى ما يقصده لهم المفرضون المستترون - بالقاء عليهم من التفتيش واللبس - معتم والحط من كرامتهم في قلب النصح والاخوة ، حيث يعرضون بمجهولهم وقلة ادراكهم ، ويعلمون ما تلبس عليهم من الكذب والحقائق الفارغة المحوكة خيالهم اغترارا بالشواذ الواقعين في عيبك حيلهم وفضاضتهم ، معجولين قبة الزواوي العتيقة الذائعة الصيت ، بها له من العفة والنزاهة ، والصدق في العادة وتوقد التريفة ، والادراك المطابق لما تصبو اليه نفسه من الظارم والمعارف التي اورثها سلفهم للخلف حتى ادى به ذلك الى حد انجاز المعارض عن معارضته قبا يدعيه من ذلك ، لقيام الشواهد والدلائل القطعية عليه ، نولية وفعلية تهرى بعض المؤرخين بوجه

تسمية زاوية بهذا الاسم التي ينسب اليها الزواوي بكثرة زواياها التي هي عبارة عن مدارس علمية ومعاهد قرآنية ، وماوى اطعام الفقراء والمساكين لا كما زعم الجهال الا فاصكون ، كما صرح بذلك كله في دثرة المعارف للبستاني ، منها بشأنها وعلا كعبها في مضار المسابقة الى الفضيلة ، لا سيما الاربعة منها المفردة بالذكر - زاوية سيدي عبد الرحمان البلوي - سيدي احمد بن ادريس - سيدي موسى تنيدار - ابي علي الشريف ، وفيها ذكر لهذه الاخيرة من الآثار الحسنة علما وعلا واخلاقا ما يقيم للكافرين في الحق المعاندين في المعلوم توازرا حبرا سخيلا

ولما اتى هذا الحين على اهل زوايا زاوية ، اتى حين كثرة المشافة والخلاف والجدال في الواضح وضوح شمس في راجة النهار ، لظهور الباطل على الحق ، وكثرة بالاكسية البرافة الموهمة كون هذه الدعوى الباطلة الصادرة عن اربابها الغرضين هي الحقائق الناصحة ، الموزنة عن الواحد الاحد بواسطة همدتنا العظمى بي الامة - (صلعم) مع انها لصالح لدعا وغاية عن الاخلاص فيها نحو الدين الاسلامي والعواطف الانسانية بالمرّة ، بل ما فيها الا اخلاص نحو النفس والعشيرة الموافقة مبدأ وغاية ، ولان خالفت وانضبت رب البرية ،

تصاعوا عن معام تلك المفتربات والاختلافات الناشئة عن قلب سقيم عليل ، يريد ان يشفي بها وينال بها غرضه عند من تفتش عليهم حيلته ويتخدعون بسرائره الكذوب ، لما يجده من مرض الحسد والبغضاء لارتكك الساعات المظلمين منصة العز والتفخر بها منهم الله من فضله ، حيث يصرم بواجبهم فيه واقتل كل شيء بجهاد انفسهم جهادا

اكبر ، حتى ذلها لاية انها على خدمة الالهة انما بكل وسيلة ممكنة ، اوصلا الى مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واخرطا في سلك - الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - حسب الذين في قلوبهم مرض ان ذلك لاشيء منهم عن جهل ، او جبن ، نقطة ابرء لهم بالحدة حداد ، تارة بالتصريح وتارة بالتلميح واخرى - بالتعريض بهم ، بذكر مطلق زواوي ولم بدر ارتكك المغرورون ان تصاعدهم وسكوهم عن مفترياتهم كنز نرفعا وتباعدا عن ان يباوزوهم في ميدان تلك المخازي التي ياتون بها ، لالصاقهم ابرءا بوقتنا صرفا لانظار العوام عن قبايحهم ومثالبهم ، ليظهر بشرب العفة والتدين والاصلاح لهم ، حتى يتخذوا لهم بياتهم الضالة المضلة ، فما كان اجدرهم بانطباع اضدادها عليهم تمام الانطباع .

اذكريف لا وقد ارسلوا شيوخهم ترد بهم موارد المقتضى القضب الالهي باطلاق عنان افلامهم والسنتهم - في الايقاع في احساب الابرياء وثلب ابراض اخوانهم المؤمنين المسلمين الجزائريين غير مكثرين بوعيد قوله تعالى : ان الذين يتحبون ان تشيع الفتاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة ، بكل ما اوتوا من وقاحة وقوة في المراوغة واستئراج في اكل - لحوم اخوانهم المؤمنين ، بدن علم واطلاع على الحقائق الواقعية ، حتى ادى بهم ذلك الى رمسهم بالفساد والتفتيق والتحاكم الى الله والملائكة والناس اجمعين ، فباسم بذلك خزبهم واخوانهم عن الجادة ولكن ذهبا في التناول الى حيث ما لا نهاية ولا ثمرة له ، تسرا عما قد يلحقهم من العار المنبش لهم معاول من حديد ، الصفة الله باظهرهم ، بل قصر راعدهم انفسهم وحدهم وعلى متبعيهم ، السلم والابواب الصريح وعلى غيرهم الجهل والابتعاد عن ربيع متعاشين قوله تعالى : وما اوتيتهم من العلم الا قليلا .

الزواوي ابن ابي بولي

المدرس بزاوية

سمعون الزواوي





برائة القبايليين من شيخ الحلول وتلميذه الحافظي ومن تبعهما عرش ذراع قبيلة

لما كان تغيير المنكر شرطا في الايمان الكامل بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسا به فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان) رأينا من الواجب الشرعى الحثم الذى لا يندفع باي تاويل كان ان نصعد بالحق الذي يجعلنا في صف المؤمنين قولا وعملا . على ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها . ولم اننا عاجزون عن تغيير المنكر اليوم باليد . ولنا من كلف به . ولكن لا يقبل عذر معتذر على السكوت بنانا في حال ان ذلك السكوت ربها كان الموقف عليه نجلى الحق من الباطل وتبين الرشد من الغي ، فما بقي على المؤمن اذا الا التصريح بكلمة الحق والانضمام الى اهله مع الاعلان ببرائته من الباطل وانصره بناء على هذا فنحن الواضحين خطوط ابدنا هنا من عرش ذراع اقبيلة الذى بعد بالنسبة الى بلاد القبائل اقل تقدما من غيره ، قد ادر كنا ما عليه الامة الجزائرية اليوم من تشويش المشوشين ومشافة المشاعبين الذين كتب الله عليهم الشقاوة في الدنيا والاخرة ، فاشفقنا على انفسنا وعلى اخواننا المسلمين من حائر اولئك الجرمين ، فعملنا لرفع النزاع بكل وسيلة نافعة دون ان نضر فما زيد في نار القوم الا اضطرابا حتى اسبنا ولم نرج منهم سلاما . ثم ان مثير الفتنة واحد لا ثاني معه الا من كان له اجبرا وما في معناه ،

اما صاحبها فذلك الحلوي الذي لم يقتصر على نشر سومه في هذه الربوع فحسب ، بل مد يد الفتنة بواسطة ورقته الضالة الى بلاد اليمن وغيرها واما اجبره فهو ذلك الحافظي الذي كان يقول في ملا من الناس بضلال الحلوي وتضليله ويحكم عليه بالجهل المركب على رررس الاشهاد . وهو نفسه الذي اصبح اليوم بفضل ما انتفقوا عليه في باطن الامر يجعله في مرتبة تفوق مرتبة التي يراها تحت النبوة بشيء قليل وبناضل عنه في ميادين الحلول حتى اختضب ظهره دما ورواه البصير والاعمى .

رحمك الله رحماك . اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم انك تعلم ومع ذلك تعلم العباد بها تعلمه — اننا يربون من الحافظي والحلوي والحافظيين والحلوليين ما داموا خاضعين وحلوليين على اننا باتون نتمنى لهم التوبة والانابة لا نبخل عليهم بالايمان ولا نبخل حتى على البه د والنصارى ولا نستخدم على الجفة وان كانوا لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا كما كتبوا في مراتب العبادات هذا واننا نعلم ان جميع اخواننا القبائليين منذ نشر الحلول في بعض الافراد الجمالة في هذه النواحي وهم في قلق عظيم خصوصا بعد ما ضم الحافظي صورته اليه نقافا ، وقد كان اول مصرح بضلاله وتضليله واول محذر منه ومن حلوله حتى فظحه بحضور عرش كامل يوم مر بربي حافظ ، ولذلك فاننا في انتظار وعلى ظن يقرب من اليقين ان جميع القبائليين سيصرحون بالبرائة منها ومن تبعها ثم لا يفوتنا في هذه المناسبة ان نجيب عما نشرته جريدة السنة النبوية المحمدية المرحومة في عددها الاخير كـوـال من الشيخ الزاهري الى اهالي القبائل مضمونه ان الورقة الضالة تزعم ان شيخها قد نشر حلوله في مئات الآلاف من القبائليين وتعدده انقاذا من الشرك ونحن نقول جوابا عن هذا السؤال باختصار اننا نعتقد اولاً ان الحلول هو نفس الاشراك مع ان هذا الحلول لم ينشر في بلادنا الا في اناس قد عرفكم الورقة الضالة باسمائهم يوم نشرتهم للتدوين والتليبس على الخلق وليكونوا اعضاء عاملين في جمعيتها السيئة فنحنهم القاب المدرسين وهم والله لا يفهمون لمساعدة (درس) معنى سوى الدرس زمن الصنف في اودارهم ،

هؤلاء هم الخواريون وهم الذين يتبجح الحافظي بالترئيس عليهم وهو الذي يجعل المقدمة لقائمة الاسماء يومئذ ويبحث بها الى ادارة الورقة التي كتبت على نفسها ان تعمل الدعاية ولبروقاند (Propagande) ضد الاسلام الى آخر رفق من حياتها بقي لأن علينا ان نؤدي شهادتنا لحكومة افانسه الضخيمة العادلة المنصفة وان هذه الطائفة المخذولة التي تـكـذـب على جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين مرة بعد اخرى بالصاق السياسة لها وباندخل في غير امور الدين والواقع بفند مقترباتها والحكومة نفسها ترى بعين الرأس من المشايخ ومن المهيج ومن الذي يكتب في جرائده السياسة وينشرها في الناس بعكس ما ينظرونه للحكومة مع اننا نحن لم تكن اقدس هذه الجمعية قدسها عصبيا او لم نطالع على برنامجها وسيورها وفترتها لا بقينا الامر في احتمال ولكن بعد ما حضرنا اجتماعاتها العمومية وقد حضر بعض افراد منا اجتماعاتها الادارية لم يبق لنا فيها شك ولا ريب من انها جمعية عمومية يشارك فيها بالنظر والرأي كل مسلم جزائري . واذا كان ثم بعض الافراد ينسبون للجمعية ثم لا يحسنون السير مع الحكومة او الامة بصفاتهم الفردية على فرض وجودهم والا فنحن لم نعلم لهم وجودا —

فالجمعية غير مسؤولة عنهم فيما يرتكبونه لاغراضهم الشخصية ولا هي مستعدة للدفاع عنهم باي وجه كان بل مقاومة لهم في دائرتنا الدينية ولسانها وقلوبها الدينين ايضا . فبان بهذا ان هذه الطائفة وحدها هي التي ترصد محاربة العلم في شخص العلماء لفوائدها المعلومة التي جوفت تحصيلها على قتل العلم بادانة اهله ولما تجزأت بجميع الوسائل التجأت الى اغراء الحكومة على العلماء بوشاياتها التي تكتب في جرائدها وغير ذلك

ثم اذا قدر الله (ولا قدر) للجمعية ان نجهد عن جادة الطريق المستقيم فاننا مستعدون لمناشئنا ومقاومتها اذا علمت ما يستدعي مناقشة او مقاومة واننا مستعدون حتى للبرائة منها اذا ارتكبت ما يقتضي البرائة غير اننا لا نقبل بحال ان يقول فينا قائل انكم نتعاطون السياسة في حال اشتغالنا بامور الدين اذ الدين لاجله نحى ولاجله نذرت وها هي اسماؤنا والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعدد الاسماء مئتان وخمسة وثلاثون محفوظة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

